

في التطوع نمو وحضارة..

قصدتُ ذات يوم إحدى الحدائق العامة مع عائلتي بغرض التنزه.. فلفت إنتباهي مجموعة من الأولاد الصغار يجولون في المكان حاملين معهم أكياس يلتقطون فيها المخلفات وبقايا الطعام.. فكنت أتساءل في نفسي ما الذي يدفع هؤلاء البراعم لترك اللعب والمرح والقيام بهذا العمل النبيل.. فلم أجد تفسيراً أو مفهوماً يجسد هذه المبادرة الرائعة سوى انه رغبة داخلية منهم في التطوع والمشاركة في إيجاد بيئة صحية نظيفة..

ما هو التطوع..

في أبسط تعريف له هو الجهد الذي يبذله الإنسان لخدمة مجتمعه بدون مقابل..

صور التطوع..

للتطوع أشكال وصور متنوعة لا تُعد فعلى سبيل المثال لا الحصر..

_في المستشفى مثلاً عندما يقوم الفرد بخدمة المرضى ومساعدة كبار السن.. وذوي الإحتياجات الخاصة..

- وفي الجمعيات الخيرية عندما تتطوع العديد من الفتيات لفرز المقتنيات والملابس والأثاث وغيرها وتقسيمها وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين..

- وفي البيئة عندما يقوم مجموعة من المتطوعين بتنظيف الأماكن العامة..

- وكذلك لانغفل أن للمساجد ومجالس الحسين فرص عديدة للمشاركة والتطوع..

ولأننا نعيش في عصر التقدم الإلكتروني لا بد أن نذكر أمثلة لأشكال التطوع فيه منها فتح مجموعات مجانية للكثير من أوجه الخير..

أبرزها: تعليم وحفظ القرآن الكريم وبذلك نستشهد بقول نبينا محمد ﷺ؛ خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

_شرح المناهج المدرسية للطلاب والطالبات

_تعليم أمور أو فنون حرفية خاصة بالنساء كالطبخ أو الخياطة.. أو علم نافع في أيٍّ من مجالات الحياة..

ولو بحثنا في سير الأنبياء وأهل بيت العصمة لوجدناها زاخرة بصور التطوع..

فقد ضرب لنا الإمام زين العابدين صورة في التطوع بأروع صورته.. عندما كان يخرج من بيته ليلاً في وسط الظلام والليل مخيم على المدينة والناس نيام ويحمل جراباً من الطعام على ظهره مملوءاً بالخبز واللحم يدور به على فقراء المدينة..

مزايا التطوع..

قال اﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺑﻪ ﺍﻟﻌﺰﻳﺰ ﻓﻤﻦ ﺗﻄﻮﻭﺭﺍ ﺧﻴﺮﺍ ﻓﻬﻮ ﺧﻴﺮ ﻟﻠﻪ . ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﻪ ﺍﻟﻜﺮﻳﻤﻪ ﺗﺨﺒﺮﻧﺎ ﻭﺗﺪﻟﻨﺎ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﻫﻨﺎﻙ ﺧﻴﺮ ﻛﺜﻴﺮ ﻳﻨﻌﻜﺲ ﻋﻠﻴﻨﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﻄﻮﻉ ﻧﺴﺘﻌﺮﺿُ ﺑﻌﺾ ﻣﻨﻪ . .
_ ﺗﻘﻮﻳﻪ ﺍﻟﺮﻭﺍﺑﻂ ﺍﻟﺒﻨﺎﺳﻨﻴﻪ ﺑﻴﻦ ﺃﻃﺮﺍﻑ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ ﻭﺫﻟﻚ ﻋﻨﺪﻣﺎ ﻧﻘﻮﻡ ﺑﻤﺸﺎﺭﻛﺔ ﺍﻻﺧﺮﻳﻦ ﻫﻤﻮﻣﻬﻢ ﻭﺣﺎﺟﺎﺗﻬﻢ . .

_ ﺗﻜﻮﻳﻦ ﻣﺠﺘﻤﻊ ﺭﺍﻗﻲ ﻭﻣﺘﺤﻀﺮ ﻳﺴﻮﺩ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﻮﻋﻲ ﻭﺍﻟﻌﻄﺎﺀ ﻭﺍﻟﺘﺄﻟﻒ ﻭﺗﻘﻞ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﻜﺮﺍﻫﻴﻪ ﻭﺍﻟﺒﻐﻀﺎﺀ . .
_ ﻋﻤﻞ ﺍﻟﺘﻄﻮﻉ ﻫﻮ ﻣﻦ ﺃﻋﻠﻰ ﻣﺮﺍﺗﺐ ﺗﺤﻘﻴﻖ ﺍﻟﺬﺍﺕ ﻓﺈﺳﻌﺎﺩ ﺍﻻﺧﺮﻳﻦ ﻫﻮ ﺃﻗﺼﺮ ﺍﻟﻄﺮﻕ ﻟﺈﺳﻌﺎﺩ ﺍﻟﻨﻔﺲ . .
_ ﺍﻻﺟﺮ ﻭﺍﻟﺜﻮﺍﺏ ﻣﻦ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺷﻮﺍﻫﺪ ﻛﺜﻴﺮﻩ

ﻓﻘﺪ ﻗﺎﻟ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻠﻪ ﻭﻣﺎ ﺗﻘﺪﻣﻮﺍ ﻟﺄﻧﻔﺴﻜﻢ ﻣﻦ ﺧﻴﺮ ﺗﺠﺪﻭﻫﻮ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﻫﻮ ﺧﻴﺮ ﻭﺍﻟﻌﻄﺎﺀ ﻭﺍﻟﺠﺮ .
ﻓﻼﻳﻀﻴﻊ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﻣﻌﺮﻭﻓﺎ ﺻﻨﻌﺘﻪ ﺃﻭ ﻋﻠﻤﺎ ﻧﺸﺮﺗﻪ ﺃﻭ ﻫﻤﺎ ﻓﺮﺟﺘﻪ ﻭﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﻛﻤﺘﺌﺎﻝ ﺫﺭﺓ ﻓﻤﺎ ﻧﻲ ﻋﻤﻠﻮ
ﻣﺜﻠﻘﺎﻟ ﺫﺭﺓ ﺧﻴﺮ ﻳﺮﻩ .

ﻛﻴﻒ ﻧﻐﺮﺱ ﺍﻟﺘﻄﻮﻉ ﻓﻲ ﻧﻔﻮﺱ ﺃﻃﻔﺎﻟﻨﺎ ﻣﻨﺪ ﺍﻟﺼﻐﺮ . .!

ﺍﻟﻌﻤﻞ ﺍﻟﺘﻄﻮﻋﻲ ﻣﻦ ﺃﻗﻮﻱ ﺍﻟﻌﻮﺍﻣﻞ ﺍﻟﺘﻲ ﺗﻨﻤﻲ ﺷﺨﺼﻴﻪ ﺍﻟﻄﻔﻞ ﺑﺎﻛﺮﺍ ، ﻭﺗﻄﻮﺭ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﺬﻛﺎﺀ ﺍﻟﺠﻤﺎﻋﻲ ، ﻭﺗﻘﻮﻱ
ﺇﺣﺴﺎﺳﻪ ﺑﺎﻻﺧﺮﻳﻦ ﻭﺗﻐﺮﺱ ﻓﻴﻪ ﺻﻔﺎﺕ ﺭﺍﺋﻌﻪ ﻛﺎﻟﻤﺒﺎﺩﺭﻩ ﻭﺍﻟﻌﻄﺎﺀ ﻭﺍﻟﺘﻌﺎﻭﻥ . . ﻟﺬﻟﻚ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺄﻡ ﻭﺍﻟﺄﺏ ﺗﻌﻮﻳﺪ
ﺃﺑﻨﺎﺋﻬﻢ ﻋﻠﻰ ﻓﻌﻞ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﻭﺗﻜﻠﻴﻔﻬﻢ ﻣﻨﺪ ﺍﻟﺼﻐﺮ ﺑﺄﻋﻤﺎﻝ ﺇﻧﺴﺎﻧﻴﻪ ﺑﺴﻴﻄﻪ ﺗﻌﻤﻞ ﻋﻠﻰ ﻏﺮﺱ ﺑﺬﺭﻩ ﺍﻟﺘﻄﻮﻉ
ﻟﺪﻳﻬﻢ ، ﻛﺎﻟﺼﺪﻗﻪ ، ﻭﺍﻟﻤﺴﺎﻋﺪﻩ ، ﻭﺯﻳﺎﺭﻩ ﺍﻟﻤﺮﻣﻰ . . ﻣﻊ ﺇﺳﺘﺨﺪﺍﻡ ﺍﺳﻠﻮﺏ ﺍﻟﻤﺪﻳﺢ ﺍﻟﻔﻌﺎﻟ ﻟﻤﺎﻟﻪ ﻣﻦ ﺃﺛﺮ ﻛﺒﻴﺮ
ﻓﻲ ﺗﻌﺰﻳﺰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺠﺎﻧﺐ ﺇﻧﺴﺎﻧﻲ ﺍﻟﻤﻤﻴﺰ . .
ﻓﻤﺎ ﺃﺟﻤﻞ ﺍﻟﻌﻤﻞ ﺍﻟﺘﻄﻮﻋﻲ ﻭﻣﺎ ﺃﺭﻭﻉ ﻣﻦ ﻳﻘﻮﻡ ﺑﻪ . .